وذلك (حكيم) يقول : عجبتُ لمَنْ قيل فيه الخير وليس فيه كيف يفرح ، وعجبتُ لمَنْ قيل فيه الشَّرُّ وهو فيه كيف يغضب .

وكان (الإسكندر المقدوني) يقول : انتفعتُ بأعدائي أكثر ممّا انتفعتُ بأصدقائي ، لأن أعدائي كانوا يعيِّروني ويكشفون لي عيوبي ، ويُنبِّهوني بذلك على الخطأ فأستدركه ، وكان أصدقائي يُزيِّنون لي الخطأ ويُشجِّعوني عليه .

وقال (أحد العقلاء) : ينبغي للرجل أن يكون مرآة أخيه تُريه خيره وشرَّه .

* * *

ابن سيرين وتفسير المنام!

قال المصطفى ﷺ :

« الرُّؤيا الصالحةُ من الله ، فإذا رأى أحدُكم ما يُحبُّ فلا يُحدِّثْ بها إلا مَنْ يُحبُّ ، وإن رأى ما يكرهُ فلْيَتفُلْ عن يسارِه ثلاثاً ، وليتعوَّذْ بالله من شرِّ الشَّيطانِ وشرِّها ، ولا يُحدِّث بها أحداً فإنَّها لن تضرَّهُ » رواه الأربعة .

وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها : يارسول الله ، رأيتُ كأنَّ ثلاثة أقمارٍ سقَطْنَ في حِجري ، فقال عليه الصلاة والسلام : « إنْ صَدَقَتْ رؤياكِ دُفِنَ في بيتكِ أفضلُ أهلِ الجنة » فقُبِضَ رسول الله ﷺ وهو أفضل أقمارها ، ثم قُبِضَ أبو بكر ، ثم قُبِضَ عمر ، فدُفِنوا في بيتها . رواه الطبراني .

وذاك الفاروق عمر رضي الله عنه يرى في المنام قبل أيام من مقتله : ديكاً نقَرَهُ نقرتين أو ثلاثاً ، وبالفعل تحقَّقَتْ رؤياهُ ، فوَجَأَهُ أبو لؤلؤة المجوسي وجأتين أو ثلاثاً . .

وذاك أبو حنيفة رضي الله عنه يقول : رأيتُ كأنّي نبشتُ قبر رسول الله ﷺ فضمَمْتُ عظامهُ إلى صدري ، فهالني ذلك ، فسألتُ ابن سيرين ، فقال : إنْ صَدَقَتْ رؤياكَ لتُحْبِيَنَّ سنَّة نبيِّكَ ﷺ .

ورأى رجل النبي صلوات الله عليه في منامه ، فشكا إليه علَّةً كانت به ، فقال له : « عليكَ بلا ولا!! » فاستيقظ الرجل وتحيَّر ، فسأل ابن سيرين ، فقال : كُل الزَّيتون!! قال : وما الدليل ؟ قال : يقول الله تعالى : ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور : ٣٥] .

وسأل رجل ابن سيرين عن الماء في النوم ؟ فقال رحمه الله : إنه فتنة وبلاء في الدين ، وأمر شديد ، وذلك لأن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] ، ويقول أيضاً : ﴿ مَّآءً غَدَقًا ۝١٦ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [الجن : ١٦ـ١٧] .

وقال : من عبرَ نهراً في النوم ، قطع بلاءً وفتنةً ومشقَّةً ونجا من ذلك .

وأتاه رجل وقال : رأيتُ في منامي كأني أطيرُ بين السماء والأرض! فقال له : أراكَ تُكثر الأماني .

وما أجمل قوله رحمه الله : اتَّقِ الله وأحسن في اليقظة ، فإنه لا يضرُّك ما رأيتَ في المنام ، فسأل واحد : كيف تُجيب إذاً عن المنامات ؟

قال : إنَّما أُجيب بالظنِّ ، والظنُّ يُخطىء ويُصيب . . .

وصدق الله تعالى حينما عدَّد نعمه على نبيِّه يوسف فقال :

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف : ٦] .

* * *